أُسرة آل محمّد حرج
ونشاطها الدينيّ والاجتماعيّ والثقافيّ في العراق

Aal Muhammed Haraj›s Family
and their religious, social
and cultural activity in Iraq

د. سلمان رشيد محمّد الهلاليّ

(مديريَّة التربية في محافظة ذي قار)

Dr. Salman Rasheed Muhammed Alhilali

Directory of Education in Thi-Qar City

ملخّص البحث

يتناول البحث تاريخ أُسرة محمّد حرج الوائليّ في الناصريَّة، وأُصولها الاجتماعيَّة، والتاريخيَّة، وفروعها العشائريَّة، وأسباب هجرة جدّهم الأعلى الشيخ (حرج بن مصبّح الوائليّ) إلى النجف، واستقراره هناك، والدور السياسيّ، والثقافيّ، والجهاديّ لأولاده وأحفاده، وأهم الشخصيَّات العلميَّة التي برزت هناك، واستعرض البحث سيرة حفيده الشيخ محمّد حرج الوائليّ، وهجرته، واستقراره في شمال الناصريَّة، ونشاطه الجهاديّ والتبليغيّ مع أولاده الشيخ جاسم حرج، والأُستاذ إبراهيم الوائليّ، والخطيب الشيخ مرتضى حرج، فضلًا عن تبيان الدور الثقافيّ، والسياسيّ لأحفاده في مدينة النصر بعد انتقالهم إليها، وأهمّهم: الدكتور فيصل الوائليّ، والشاعر توفيق الوائليّ، والشيخ زكيّ الوائليّ.

كلمات مفتاحيَّة: أُسرة، محمّد حرج، أعلام، الوائليّ.

Abstract

This research focuses on the history، social origin and ancestry of Muhammed Haraj Alwaili's family in Nasiriyah. The research is also concerned with pointing out the reason behind the migration of their grandfather Haraj bin Musbih Alwaili to Alnajaf and his grandchildren's political، cultural and jihad role in that city, in addition to main scientific figures in the city. The study presents the biographic career and jihad activity of his grandson Sheikh Muhammed Haraj Alwaili and his migration to the north of Nasiriya، together with his sons Shiekh Jasim Haraj، Ibrahim Alwaili and the orator Murtadha Haraj. Additionally، the research explains the political and cultural role played by his grandsons in Alnasr city when they moved in there، especially Dr Faisal Alwaili، and the poets Tawfeeq Alwaili and Zaki Alwaili.

Keywords: Family, Muhammed Haraj, Scholars, Alwaeli

المقدّمة

تُعدُّ أُسرة الشيخ محمّد حرج الوائليّ من أهمِّ الأُسر العلميَّة التي سكنت في شمال الناصريَّة، وتنقّلت بين موطنها الأصليّ في الأهوار ومستقرّ الأُسرة الجديد في النجف الأشرف، وأصبح لها حضور لافت في أماكن أُخرى استقرّوا فيها لاحقًا؛ لأسباب اجتماعيَّة، ودينيَّة، كالبصرة، وبغداد.

تنوّعت اهتمامات هذه الأُسرة بين العمل الوطنيّ والجهاديّ من جانب، والنشاط الدينيّ والتوجيهيّ من جانب آخر، فضلًا عن الأدوار الثقافيَّة والأدبيَّة الأُخرى ذات المسارات المتعدّدة، إذ ظهر فيها رجال دين، ومبلّغون، وخطباء، وشعراء، وموسوعيّون، وأكاديميّون، ومصلحون اجتماعيّون، ومجاهدون ضدّ الظلم والاستبداد.

أُسرة آل محمّد حرج الوائليّ هي إحدى فروع أُسرة آل حرج الكبيرة التي يسكن أغلب أفرادها في مدينة النجف الأشرف، إذ استقرّوا فيها بعد هجرة جدّهم (حرج بن مصبّح بن مروّح الوائليّ العنزيّ) من البطائح في المنتفك. وأُسرة آل حرج هي فرع رئيس من عشيرة آل حطيّط الوائليّة التي تسكن في قضاء سوق الشيوخ، وتحالفت مع العشائر الأُخرى في المدينة، ومدّت معها جسورًا من المصاهرة والقرابة.

وهي من أهمِّ فروع آل حرج وأشهرها؛ لأنَّها ضمّت أهمَّ الشخصيَّات الفكريَّة، والأدبيَّة، والأكاديميَّة، والجهاديَّة المعروفة على المستوى الوطنيّ العراقيّ، أمثال: الأديب إبراهيم الوائليّ، والدكتور فيصل الوائليّ، وضمّت أيضًا العديد من الشخصيَّات التي عُرفت على المستوى المحليّ في منطقة الغرّاف والناصريَّة مثل: حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ محمّد حرج، والشيخ جاسم حرج، والخطيب الشيخ مرتضى الوائليّ وغيرهم. كما ظهرت – من هذه الأُسرة من الجيل الثالث – شخصيَّات

بارزة في الأدب، والعمل السياسيّ، والجهاديّ أمثال: الشاعر توفيق الوائليّ، وقائد الانتفاضة الشعبانيَّة في مدينة النصر الشيخ زكيّ الوائليّ وغيرهم.

البحث هو استعراض تاريخيّ، ومعرفيّ، وأدبيّ لأُسرة محمّد حرج الوائليّ. احتوى على مقدّمة، وثلاثة أقسام رئيسة. اختصّ القسم الأوّل بتتبّع الأصل التاريخيّ، والاجتماعيّ لأُسرة آل حرج، ومحلّ سكناهم الأوّل، ومرجعيّتهم العشائريَّة، وفروعهم الرئيسة. أمَّا القسم الثاني فاهتمّ بأُسرة الشيخ حرج بن مصبّح الوائليّ وأولاده: عليّ، ومحمّد، وأعلامهم، وشخصيَّاتهم البارزة، والعلميَّة، والأدبيَّة، ونتاجهم الثقافيّ، وقصائدهم الشعريَّة. واختصّ القسم الثالث بأُسرة محمّد حرج الوائليّ في الناصريَّة، وأولاده، وأحفاده البارزين وهم: الشيخ قاسم محمّد حرج، والأُستاذ في كلّيَّة الآداب إبراهيم الوائليّ، والخطيب الشيخ مرتضى الوائليّ، والدكتور فيصل الوائليّ وغيرهم.

أوّلًا: الأصل التاريخيّ والاجتماعيّ لأُسرة آل حرج:

تنتسب أُسرة آل حرج الوائليّ إلى عشيرة آل حطيّط في الناصريَّة. وآل حطيّط يرجعون بالنسب إلى جدّهم الأكبر عنزة بن وائل[١]، ومن أجل ذلك حملوا لقب الوائليّ[٢]. وكان موطن قبيلة عنزة الأصليّ في الحجاز في الجزيرة العربيَّة، إلّا أنَّهم هاجروا إلى العراق عن طريق البصرة في عهد شيخهم ريحان بن فرج الله العنزيّ، واستقرّوا في ضواحي هور الحَمّار في البطائح التي تُعرف آنذاك بالمستنقعات الكلدانيَّة، وعُرفت العشيرة بعد ذلك محلّيًّا باسم آل حطيّط؛ نسبة إلى جدّهم (حطيّط بن جشم بن منبّه بن منصور بن ثقيف العنزيّ)[٣].

وهناك رأي يقول: إنَّ آل حطيّط ليسوا من قبيلة عنزة الوائليَّة، وإنَّما هم من عشائر حجَّام العدنانية، فيما أرجعهم آخر إلى بني مالك الساكنين مع عشائر بني خيگان الحِمْيريَّة في سوق الشيوخ، وإنَّ لقب الوائليّ جاء من نخوتهم (وائل)، أو (أولاد وائل)[٤]، إلّا أنَّ هذا الرأي لا يصمد أمام القول الراجح عند النسّابين والباحثين في أنَّهم يرجعون إلى بني عنزة، ويبدو أنَّ استقرارهم الطويل في هذه المنطقة، والتماهي مع عاداتها وتقاليدها، واتّخاذهم التسميات الجغرافيَّة المحليَّة التي يسكنون فيها، جعل بعضهم يتصوّر أنَّهم من عشائر الأهوار الأصليَّة، وليسوا نازحين إليها من الجزيرة العربيَّة، حتّى أنَّ المنطقة التي سكنوا فيها أُطلق عليّها أراضي بني حطيّط، فيما سُمّي النهر الذي يغذّي تلك الأراضي نهر أبي سدرة؛ نسبة إلى أحد فروعهم العشائريَّة المعروفة بهذا الاسم[٥].

يتفرّع بنو حطيّط إلى فروع عديدة أهمّها:

١. فرع آل فرج الله: وهم رؤساء بني حطيّط، ويرأسهم حاليًّا الشيخ عبد الحسين آل فرج الله.

٢. فرع آل سدرة: ويرأسهم عليّ آل عبد الحسين، ويتفرّعون أيضًا إلى فروع عدّة، أهمّها آل حرج الوائليّ[٦].

ثانيًا: آل حرج الوائليّ وأعلامهم:

في مطلع القرن الثامن عشر الميلاديّ (الثاني عشر الهجريّ) هاجر أحد أفراد عشيرة آل حطيط ويُدعى (حرج بن مصبّح بن مروّح بن حاتم الوائليّ) إلى مدينة النجف الأشرف؛ والسبب الأساس في تلك الهجرة هو حدوث معارك بين عشيرة آل حطّيط من جانب، ورؤساء المنتفك من آل سعدون – الذين سيطروا على المنطقة والأراضي الزراعيَّة الخصبة فيها بالتحالف مع الدولة العثمانيَّة – من جانب آخر[٧]. وبهذه الهجرة حصل حدث مفصليّ لهذه الأُسرة، إذ دخل كثير من أبنائها المعترك الدينيّ، والثقافيّ، والاجتماعيّ في النجف، وأصبحت من الأسر العلميَّة البارزة والمعروفة في هذا المجال. وكان لهم مجلس علميّ، وأدبيّ يُعقد صباحًا ومساءً في كلّ يوم، يحضره العديد من رجال الدين، والفقهاء، والشعراء يطرحون فيه الإشكالات الفلسفيَّة، والدينيَّة، والأدبيَّة، واللغويَّة، تنقّلت إدارته بين شخصيَّات عدّة من آل حرج، كانت آخرها إدارة عليّ بن الشيخ محسن آل حرج الوائليّ[٨].

وُلد للشيخ حرج بن مصبّح الوائليّ ولدان هما (عليّ، ومحمّد). وأصبح للشيخ عليّ ثلاثة أولاد هم (محسن، ومحمّد، وحسين). فيما أعقب الشيخ محمّد ولدًا واحدًا هو الشيخ عبد الحسين حرج الوائليّ المعروف بأبي ذرّ زمانه، الذي أعقب خمسة أولاد هم: (محمّد عليّ، ومحمّد حسن، ومحمّد أمين، وعليّ، والشيخ محمّد)[٩] وتنقّل بين أماكن عدّة في العراق، واستقرّ به المقام في شمال الناصريَّة في ناحية النصر، وعُرف لاحقًا بالشيخ محمّد حرج الوائليّ.

برز من أُسرة آل حرج في النجف الأشرف العديد من الأعلام الثقافيَّة، والدينيَّة، والاجتماعيَّة أهمّهم:

١. الشيخ محمّد بن حرج الوائليّ: وصفته المصادر بالرجل الشجاع؛ والسبب هو وقوفه ضدّ الاعتداءات والتجاوزات التي كان يقوم بها بعض الرعاع الأشقياء على الزوّار، وأهل العلم بين النجف وكربلاء، حتّى استطاع قتل زعيمهم المعروف باسم (عبّاس حويجة) المشهور بمصارع السباع[١٠].

٢. الشيخ عبد الحسين بن محمّد حرج الوائليّ المُتوفَّى عام ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م، المعروف بأبي ذرّ زمانه. عُدّ من الزُّهّاد والعُبّاد الكبار المتميّزين، حتّى وضعه بعضهم في جانب الأبدال، والعرفاء الكبار[١١].

٣. الشيخ محمّد بن عليّ حرج الوائليّ: كان له دور فاعل في ثورة العراق الكبرى المعروفة بثورة العشرين، إذ شارك تحديدًا بمعارك الرارنجيَّة في الحلّة، وأُسندت إليه حراسة الأسرى الإنكليز البالغ عددهم (١٦٠) جنديًّا وضابطًا، وإيصالهم إلى مركز القيادة في النجف الأشرف[١٢].

٤. الشيخ محسن بن عليّ حرج الوائليّ المُتوفَّى عام ١٣٣٦هـ/ ١٩١٧م، وصف بأنَّه عالم فاضل، ورجل دين ورع[١٣].

٥. الرحّالة باقر الشيخ محسن حرج الوائليّ: تنقّل بين أرجاء الجزيرة العربيَّة ودول جنوب شرق آسيا حتّى وافته المنيَّة في الهند، ودُفن في مدينة بومبي عام ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م، ووصف بأنّه من أهل العلم والصلاح[١٤].

٦. الشيخ عليّ بن محسن الوائليّ: هو أحد علماء النجف الأشرف الأفاضل، ومن أهل الوعظ، والخطابة، والإرشاد[١٥].

ثالثًا: أُسرة آل محمّد حرج الوائليّ في الناصريَّة:

الشيخ محمّد حرج الوائليّ

وُلد حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ محمّد حرج في مدينة النجف الأشرف عام ١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م، ودرس المقدّمات على أيدي علماء زمانه، وكان أوّلهم والده الفقيه الشيخ عبد الحسين حرج الوائليّ، وتدرّج في الدراسات العلميَّة حتّى حضر البحث الخارج للعلماء كالشيخ محمّد كاظم الخراسانيّ، والسيّد محمّد كاظم اليزديّ، وشيخ الشريعة الأصفهانيّ[١٦]، إلّا أنَّه لم يستطع إكمال مسيرته العلميَّة؛ لضيق ذات اليد، فهاجر إلى البصرة، وعُيّن وكيلًا للعلماء، ومبعوثًا من المراجع هناك، لكنَّ صلته بالمجتمع النجفيّ ومحافله العلميَّة والدينيَّة لم تنقطع كلّيًّا، فقد كان يبقى فيها أشهرًا عدّة؛ للدراسة والتواصل المعرفيّ والثقافيّ. وكان له فيها مجلس أدبيّ واجتماعيّ عامر، يرتاده العلماء والفضلاء[١٧]، وله الكلمة النافذة في المصالحة والتقارب بين أفراد المجتمع هناك. فقد ذكرت بعض المصادر أنَّ المرجع الأعلى السيّد أبو الحسن الأصفهانيّ قدّس سرّه قد أصدر فتوى بعدم جواز سماع محاضرات الخطيب السيّد صالح الحليّ، فأخذ الشيخ محمّد حرج بالدعوة إلى مسامحته، وتقريبه، والطلب من العلماء والمراجع الموافقة على سماع محاضراته، وكان أهمّ من وافق على تلك الدعوة الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء، ونجح في ذلك نجاحًا باهرًا[١٨].

كانت أُولى إسهامات الشيخ محمّد حرج الوائليّ الجهاديَّة هي مشاركته في حركة الجهاد ضدّ الإنكليز التي أطلقها مراجع الدين في النجف، وكربلاء، والكاظميَّة بعد احتلال البصرة عام ١٩١٤[١٩]، التي قادها لاحقًا السيّد محمّد سعيد الحبوبيّ، إلّا أنَّ تلك المواجهة لم يُكتب لها النجاح؛ بسبب عدم تكافؤ القوّتين، والأسلحة الحديثة

التي استخدمها الإنكليز، على الرغم من التضحيات والخسائر الكبيرة التي تعرض لها المجاهدون. وبعد إعلان حركة الجهاد الثانية عام ١٩٢٠ المعروفة بثورة العشرين، كان الشيخ محمّد حرج الوائليّ في حينها مستقرًّا في قرية (أبو هاون) التي تقع في شمال الناصريَّة والتي شهدت حراكًا كبيرًا نحو الثورة وضرورة الإسهام فيها، وتمثّل ذلك بانعقاد مؤتمر المصيفيّ، الذي كان من أهمّ بنوده (المطالبة باستقلال العراق، والمحافظة على المؤسّسات الحكوميَّة، واتّباع ما يأمر به العلماء المجتهدون، والمحافظة على الأمن في المناطق العامَّة، وتشكيل لجنة محليَّة مهمّتها إدارة الأمن والحماية)[٢٠]. وقد وصلت طلائع الثورة إلى مدينة قلعة سكر التي حرّرها الثوّار[٢١]، واستعدّ الغرّافيّون للثورة والنهضة، إلّا أنَّ التحوّلات السياسيَّة، والإشكالات العشائريَّة، وتخاذل بعض شيوخ العشائر عن مقرّرات مؤتمر المصيفيّ حالت دون امتداد الثورة إلى جميع منطقة نهر الغرّاف، ما عدا بعض المحاولات والغارات التي قامت بها بعض العشائر على مدينة الناصريَّة التي كانت مقرًّا للحاكم العسكريّ في المنتفگ. وكان للشيخ محمّد حرج دور فاعل في التحريض على الثورة في منطقة الغرّاف والحثّ عليّها، ويبدو أنَّ هذا السبب هو الذي جعله يترك هذه المنطقة، ويذهب إلى السّماوة؛ للمشاركة بفتوى الجهاد بعد تأكّده من حالة العجز والتخاذل في الغرّاف، وقد ألقى الإنكليز القبض عليّه في الرميثة بتهمة التحريض على الثورة هناك مع الشيخ محمّد الأعسم والد الدكتور عبد الأمير الأعسم الأُستاذ في كلّيَّة الآداب/ جامعة بغداد[٢٢].

تزوّج الشيخ محمّد حرج ثلاث نساء: الأُولى من البصرة، وولدت ابنه البكر الشيخ قاسم (جاسم) حرج، وبعد وفاتها تزوّج أختها، ولدت له ثلاثة أبناء هم (الأديب إبراهيم الوائليّ، وعبد المهديّ الخطيب، وحليم) توفّيت عام ١٩٤٤، والثالثة من قرية (أبو هاون) التي تقع بين النصر والرفاعيّ، وولدت له الشيخ مرتضى أصغر أولاده.

وتُوفيِّ له خمسة من الأولاد في حياته وهم صغار. وُصف الشيخ محمّد حرج بأنَّه كثير العيال، ويجد صعوبة في التوفيق بين كثرة العيال وقلّة الدخل، إلّا أنَّه كان صابرًا لا يشكو، ومطمئنًّا لا يتبرّم، وقانعًا لا يطمع، صادقًا مع نفسه ومع الناس، تهمّه كلمة الحقّ أن يقولها، أو يسمعها[٢٣].

في عقد الثلاثينيات كُفَّ بصره وهو في العقد الخمسين من عمره، وكان قد استقرّ في تلك المُدّة في قرية (أبو هاون) على الضفّة اليسرى من نهر الغرّاف، وكان والده الشيخ عبد الحسين حرج هو أوّل من أرسى وجود الأُسرة في هذه القرية، وذلك بعد عودته من حركة الجهاد التي أطلقها المراجع بعد احتلال الإنكليز للبصرة عام ١٩١٤[٢٤].

وكانت قرية (أبو هاون) قد استمدّت شهرتها وازدهارها بوصفها مركزًا اجتماعيًّا، واقتصاديًّا، وسياسيًّا من مؤسسها السيّد عبد المهديّ السيّد حسن آل شُبّر المعروف بالمنتفكي الذي انتقل إليها من مسكن والده في الشطرة، واتّخذها مركزًا للسكن والاستقرار في الربع الأوّل من القرن العشرين[٢٥].

بعد تأسيس مدينة الغازيَّة (النصر حاليًّا) عام ١٩٣٧، والتطوّر الاقتصاديّ الذي حصل فيها، وهجرة أغلب أهالي القرى إليها، فضلًا عن اضمحلال قرية (أبو هاون)، وتراجعها تجاريًّا واجتماعيًّا بعد انتقال السيّد عبد المهديّ للسكن والاستقرار في بغداد، انتقل الشيخ محمّد حرج في الأربعينيات للسكن في مدينة الغازيَّة التي تقع على الجانب الأيمن من نهر الغرّاف، وسكن في منزل وهبه له الوجيه التاجر عبد الحسن العيسى قرب جامع المدينة الذي أسّسه الحاجّ طاهر اليوسف عام ١٩٣٨. وأقام الشيخ صلاة الجماعة، وعمل على الوعظ والإرشاد في هذا الجامع. فضلًا عن مهمّته بوصفه مبعوثًا للمراجع ووكيلهم في المنطقة، لا سيَّما المرجع السيّد أبو الحسن الأصفهانيّ الذي عاصره في أواخر أعوامه. وكان له أيضًا

في هذه المدينة مجلس اجتماعيّ، وثقافيّ، ودينيّ يحضره أغلب فئات المجتمع وطبقاته من الوجهاء، والمتعلمين، والشعراء، والكسبة، والفقراء[٢٦].

تُوفِّي الشيخ محمّد حرج الوائليّ في الغازيَّة عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م. وذكرت بعض المصادر أنَّه دُفن في الصحن العلويّ الشريف في النجف الأشرف[٢٧]، والصحيح أنَّه دُفن في مقبرة الأُسرة[٢٨] في المقبرة القديمة، ورثاه ابنه الشاعر إبراهيم الوائليّ بقصيدة مطلعها:

أبتاهُ ذابَ اللّحنُ في شفتي دما ... فأبى عليَّ الحزن أن أترنّما
تلك المقاطع وهي أعذب ما التقت ... فيه الشفاه قد استحالت علقما
والملهمات الطير أنغام الضحى ... فكأنّها ألق الضحى متبسِّما
ألفيتها بين الجفون عصارة ... حمراء تلتهم الجفون تضرّما
ما كان قيثاري ليرقد صامتا ... فوق الرمال وأن يبيت محطّما
لولا يد مسّت جناحك فانطوى ... ظلّ وصوح وارف وتجهّما
أنت الذي مهد الطريق لصاعد ... ما اجتاز لولا نبض كفّك سلّما
غذّيتني الفصحى لسان أبوّة ... حفظت ربيعة في الخيام وقشعما [٢٩]

وأُقيم حفل تأبينيّ بمناسبة أربعينيَّة الشيخ محمّد حرج في جامع النصر الكبير بإشراف ابنه الأديب إبراهيم الوائليّ وإدارته، أُلقيت فيه كلمات الرثاء، وقصائد المديح من الشعراء والأُدباء، ومنهم الحاجّ خير الله جبر القره غولي الذي ألقى قصيدة مطلعها:

أظلم الكون لنجم قد أفل أيّ رزء ليت شعري قد نزل
لو تراني مذ أتاني نعيه أخرس الروع لساني فاعتقل
يا لها فاجعة مؤلمة تحرق الأكباد منها والمقل [٣٠]

الشيخ قاسم (أو جاسم) محمّد حرج الوائليّ

هو أكبر أولاد الشيخ محمّد حرج، تذكره المصادر تارة باسم قاسم، وأُخرى باسم جاسم. وُلد في مدينة النجف عام ١٣١٩هـ/ ١٩٠١ م، ودرس على يد أبيه وجدّه الشيخ عبد الحسين حرج الفقه، والأُصول، والعقائد، ودرس الفلسفة والمنطق على يد السيّد محمّد حسين الكيشوان، والشيخ عبد الحسين الحلّيّ، ودرس العروض على يد السيّد رضا الهنديّ، وعلم الكلام عند آية الله السيّد حسين الحماميّ، حتّى وصل إلى مراتب عالية من العلم، حضر فيها بحث الخارج عند الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء، والشيخ محمّد رضا آل ياسين، فأُجيز من هؤلاء الأعلام بإجازات علميَّة. وقد وصفته المصادر بأنّه عالم فاضل، وأديب متمرّس [٣١].

عُرف عن الشيخ قاسم حرج نزوعه نحو التجديد والحداثة في الفكر والثقافة، وكانت مكتبته - كما ذكر أخوه الأصغر إبراهيم الوائليّ - تضمّ الكتب الأدبيَّة والتراثيَّة والفقهيَّة والكتب العصريَّة لمؤلّفين مصريّين (ليبراليّين واشتراكيّين) من مثل: سلامة موسى ونقولا حدّاد، فضلًا عن كتب فلاسفة اليونان أرسطو وافلاطون [٣٢]. وكذلك عُرف عنه نزعته الإصلاحيَّة ومواجهة الأسر الإقطاعيَّة والحكومات الاستبداديَّة، وتبنّى النزعات الاستقلاليَّة السائدة في عصره - وفي مدينته النجف الأشرف تحديدًا - على الرغم من حداثة سنّه - وأسهم مع السيّد

عيسى كمال الدين في الدعوة إلى تأسيس جامعة النجف، وانضمّ إلى جمعية الرابطة الأدبيَّة التي أُسّست في الثلاثينيات[٣٣].

سكن الشيخ قاسم حرج مُدّة من الزمن في مدينة الغازيَّة (النصر حاليًّا)، واتّخذ منزلًا تابعًا للوجيه هويدي العيسى مسكنًا له، ويقع حاليًّا أمام مصرف الرافدين في المدينة. وكانت له صلات مع شيوخ عشائر الغرّاف، ومنهم الشيخ كاظم الفشّاخ شيخ عشائر القره غول، الذي كان يُسهم بمساعدته وإعطاء الحقوق الشرعيَّة[٣٤]، فقد كان كثير العيال، وصل عددهم إلى عشرة من الأبناء – ما عدا الإناث – وهم (الدكتور فيصل، وعلوان، وحسن، وحسين، ومحمّد، وغازي، ومنذر، وعبّاس، وسعيد، وزهير)[٣٥].

عُيّن الشيخ قاسم حرج الوائليّ ممثلًا عن المرجعيَّة الدينيَّة في الخمسينيات من القرن الماضي في قضاء الزبير في محافظة البصرة، وأصبح وكيلًا عن المراجع: السيّد أبي الحسن الأصفهانيّ، والسيّد محسن الحكيم، والسيّد أبي القاسم الخوئيّ، واتّخذ من جامع الشويليّ في ذلك القضاء مقرًّا له. وقد تعرّض للمضايقات، والابتزاز، والاستهداف في الحقبة البعثيَّة، لا سيَّما بعد إعدام الشويليّ عام ١٩٧٠ بتهمة التعاون والتجسّس لصالح إيران[٣٦]. وقد ذكر ابنه سعيد حرج الوائليّ الذي يسكن حاليًّا في أمريكا أنَّ والده قد اغتيل بالسمّ من السلطات الحاكمة عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م، أثناء استدعائه إلى ديوان المحافظة؛ لأنَّه رفض التعاون معها، أو مجاراتها في خطابها الطائفيّ والاستبداديّ في مرحلة الحرب العراقيَّة الإيرانيَّة. كذلك اغتيل بالطريقة نفسها بعد عام واحد ابنه الأكبر الدكتور فيصل الوائليّ[٣٧].

للشيخ قاسم حرج الوائليّ مؤلّفات مخطوطة عدّة أهمّها: (مختصر الأغاني – لم يكتمل)، و(منظومة في المنطق – لم تكتمل). كما نشر العديد من دراساته ومقالاته في

مجلّة العرفان اللبنانيَّة، وفي المجلّات النجفيَّة كالاعتدال، والغريّ، والهدى، والحكمة وغيرها. كذلك كتب مقدّمة لكتاب (الحفلة التأبينيَّة لفيصل الأول) تأليف الشبيبة الروحيَّة في النجف عام ١٩٣٣م/ ١٣٥٢هـ، وله أيضًا ديوان شعر مخطوط، ونشر عليّ الخاقانيّ قسمًا من قصائده في كتابه (شعراء الغريّ). تغلب على شعره موضوعات: الرثاء، والمراسلات، والمساجلات، والغزل. فضلًا عن الإخوانيّات مع أصدقائه من أعضاء الرابطة الأدبيَّة[٣٨]. كتب عنه محمّد جمال الهاشميّ في كتابه الأدب الجديد «شاعر قوميّ يتجه بشعره نحو الشعر العبّاسي. جميل الوصف بديع الخيال»[٣٩].

وللشيخ قاسم حرج قصائد عديدة أهمّها:

- لاح لي نصف وجهها
- شعرات بعارضي
- ورد الخدود[٤٠]

إبراهيم الشيخ محمّد حرج الوائليّ

الابن الثاني للشيخ محمّد حرج الوائليّ، وُلد في جزيرة الصقر التابعة لناحية شطّ العرب الواقعة على الضفّة الشرقيَّة المقابلة لگرمة عليّ في البصرة عام ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م، ويدخل في حساب الجمل السائد عند الأُسر العلميَّة في النجف الأشرف وغيرها بعبارة (إبراهيم البليغ)[٤١]. عاش خمسة وعشرين عامًا من عمره بين أبويه وإخوته وأُسرته بين قرى الفلاحين في ريف البصرة، حيث يقيم بعض أعمامه وأخواله، واستقرّ مُدّة من الزمن في شمال الناصريَّة في قرية (أبو هاون) مقرّ جدّه وأبيه، وذُكر أنَّ جدّه الفقيه الشيخ عبد الحسين حرج كان يدرّسه النحو والإعراب

في هذه القرية[٤٢]، وقد استرجع تلك الذكريات عام ١٩٤٣ على ضفاف نهر الغرّاف في (أبو هاون) شعرًا بقوله:

مهد الجمال وملتقى الآلاف ... كم صفحة لك في صميم شغافي
طار الخيال إليك بي مسترجعا ... عهدا من العيش الرغيد الصافي
وأعاد لي صور الطبيعة غضّة ... في جانبيك نديّة الأطراف
حلم أطلّ على الجفون وطاف بي ... في الشاطئ المسحور خير مطاف
حلم الشباب وما أرقّ حديثه ... أيّام صفو العيش في الغرّاف

وختم قصيدته:

يا موطنَ الأجداد لست بمنكر ... دنيا حفلت بها كطيف الغافي
تلك البيوت الفارهات تناثرت ... في جانبيك رحيبة الأكناف
تستقبل السارين غبّ عشيَّة ... وتعجّ بالوفّاد والأضياف
عذرا إذا رفّ الخيال مجنحا ... أو طاف بي وأطال في التطواف
فالقوم آصرتي وإن بعدوا وهم ... في الضفّتين وإن نأوا أسلافي[٤٣]

لم تكن في جزيرة الصقر التي وُلد فيها إبراهيم الوائليّ مدرسة لتلقّي التعليم الابتدائيّ والأوّليّ؛ لذلك كلّف والده الشيخ محمّد حرج أحد قُرّاء القرآن الكريم، ويُدعى عمران الحلو تعليمه المبادئ الأوَّليّة للقراءة والكتابة، وختم إبراهيم الوائليّ القرآن الكريم في ستّة أشهر، في أوائل الثلاثينيات فُتحت في الجزيرة مدرسة ابتدائيَّة، وقبلته فيها طالبًا في الصف الخامس الابتدائيّ، إلّا أنَّ والده سرعان ما أخرجه منها؛

لأنَّه كان يريد له أن يكون عالم دين لا موظّفًا في دوائر الدولة.

بعدها رحل بصحبة أبيه إلى النجف الأشرف بالسفن الشراعيَّة عام ١٩١٩م قبل ثورة العشرين بأشهر قليلة[٤٤]. وفي النجف تتلمذ على يد أبيه الذي كان مدرسته الأُولى في الدراسات الدينيَّة، والنحويَّة، وكان يقرأ العبارة ويفسّرها، وإذا أخطأ في قراءة كلمة أو جملة صحّح له الخطأ، فدرس على يديه النحو في (الآجروميَّة، وقطر الندى، والألفيَّة، ومغني اللبيب)، وقرأ علم المنطق في (الحاشية، والشمسيَّة)، وعلم البيان في (المطوّل للتفتازانيّ، والمختصر)، وعلم الأُصول والفقه في (التبصرة للعلّامة الحلّيّ، والشرائع للمحقّق الحلّيّ)، وغيرها من كتب اللغة، والتفسير، والمنطق[٤٥].

قضى شطرًا من شبابه في الحوزة العلميَّة في النجف؛ للدراسة في معاهدها الدينيَّة، وحلّ في حلقة علميَّة من الحلقات الدراسيَّة التي يشرف عليّها المرجع العلّامة عبد الكريم الجزائريّ، وعُرف يومئذ باسم (إبراهيم بن الشيخ محمّد بن الشيخ عبد الحسين حرج)، ولُقّب بهذا اللقب في بداية نشره في صحف النجف، وأبدله – فيما بعد – إلى لقب الوائليّ في أواخر الثلاثينيات، وهو أوّل شخص في عشيرته تلقّب بلقب الوائليّ[٤٦]. عاود حلقات الدراسة في النجف، فكان يحضر البحث الخارج تحت منبر الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء مع الزميلين اللبنانيين العامليّين محمّد شرارة، وحسين مروة، وظلّ يتنقّل بين البصرة، والنجف، والناصريَّة حتّى عام ١٩٤٠، واستقرّ بعدها في بغداد[٤٧].

في الثلاثينيات اتّصل الوائليّ – بحكم البيئة الثقافيَّة في النجف – بكثير من الأُدباء والشعراء عن طريق جمعية الرابطة الأدبيَّة التي أُسّست عام ١٩٣٣م، وجمعية منتدى النشر التي أُسّست عام ١٩٣٥م التي انتمى إليها في ذلك الوقت بطلب من إدارتها، وفي أثناء هذه الحقبة أقبل الوائليّ على دراسة العروض، وحفظ الشعر حتّى أنَّه حفظ

أغلب شعر المتنبي، وأكثر من نصف حماسة أبي تمّام. فبدأ بنظم الشعر في تلك المُدّة، حتّى إذا ما تُوفِّي الملك فيصل الأوّل عام ١٩٣٣ أنشد قصيدة في حفل تأبينه الذي أُقيم في النجف الأشرف على هيئة رباعيَّات مطلعها:

كم لهذا الزمان من عثرات ... ولكم للمنون من فتكات[٤٨]

وأمَّا أوّل اتّصاله بالصحافة فكان عام ١٩٣٤، إذ نشر في جريدة (الراعي) النجفيَّة - التي كان يصدرها القاصّ جعفر الخليليّ - قصيدة في الوصف مطلعها:

نغمات الطيور في الأوكار ... علّمتني روائع الأشعار
لي قلب أرقّ من دمعة الصـ ... ـب وأصفى من الزلال الجاري

...

ديني الصدق وكم قيل في ... الصدق النجاة
فهو في عقلي نور ... وهو في قلبي صلاة[٤٩]

إلّا أنَّ والده الشيخ محمّد حرج لم يكن يرضى له باقتناء أيّ ديوان من دواوين الشعر، أو حتّى أيّ ميل إلى نظم الشعر؛ لأنَّ ذلك - في ميزانه وميزان الأكثريَّة من علماء الدين- يصرفه عن الدراسة الفقهيَّة التي قطع فيها شوطًا بعيدًا، ولكنَّه في الأخير تركه وشأنه حين رأى قصائده تُنشر في أُمّهات الصحف النجفيَّة. درس في تلك المرحلة أُصول علم المنطق على الشيخ محمّد رضا المظفّر، وفصولًا من علم الكلام عند الشيخ عبد الكريم الجزائري، وفصولاً في الفلسفة على يد الشيخ جواد الجزائريّ. وهؤلاء كلّهم منحوه الإجازة العلميَّة التي سهّلت له الطريق للدراسة في القاهرة[٥٠].

كان في تلك المرحلة منهمكًا أيضًا في جمع المصادر في مكتبته الشخصيَّة، وضمّ إليها بعض كتب أبيه منها: (شرح ابن أبي الحديد)، و(معجم البلدان) لياقوت الحمويّ، و(المحاسن والمساوئ) للبيهقيّ، و(المناقب) لابن شهر آشوب، ثمّ ذهب إلى كتب أخيه (الشيخ قاسم) – الذي علّمه أوزان الشعر – فلم يجد فيها غير ديوان أبي العتاهية – ولم يكن يعجبه – فاشترى مجموعة (العراقيَّات)، وهي طائفة من الشعر للسيد محمّد سعيد الحبوبي، والسيّد حيدر الحلّيّ، والسيّد جعفر الحلّيّ، والأخرس، وعبد الباقي العمريّ، والكاظميّ، وجواد الشبيبيّ، وكاظم الأزريّ، وعبّاس الملّا عليّ وغيرهم[٥١].

غادر بعدها مدينة النجف، واستقرّ به المقام في بغداد عام ١٩٤٠م، وعيّنته وزارة المعارف مدرّسًا للأدب واللغة العربيَّة في الثانويَّات الأهليَّة ببغداد، والتحق بعدها بجامعة القاهرة طالبًا سنة ١٩٤٥م، وتخرّج من كلّيَّة العلوم عام ١٩٤٩م، وحصل على (الليسانس) بتقدير جيد جدًّا، فعاد إلى بغداد، وعُيّن مدرّسًا مرّة أُخرى في الإعداديَّة المركزيَّة للبنين[٥٢]. وفي سنة ١٩٥٦م عاد إلى القاهرة، لتكملة دراسته العليّا، وحصل على الماجستير في اللغة العربيَّة وآدابها من كلّيَّة العلوم عن رسالته التي طُبعت لاحقا (الشعر السياسيّ في العراق في القرن التاسع عشر)، وسجّل أطروحة للدكتوراه عن (التطوّر والتجديد في الشعر العراقيّ ١٩٠٠ – ١٩٣٩) لكنه لم يكملها، وعاد إلى بغداد؛ بسبب الإشكالات السياسيَّة بين العراق ومصر آنذاك. وفي شهور تعرف الوائليّ على معالم القاهرة الثقافيَّة. ففي بداية عام ١٩٤٦م أرسل أول قصيدة له إلى مجلّة (الرسالة)، فنُشرت من غير تأخير، ومن عام ١٩٤٧م إلى ١٩٥٢م كانت قصائده ومقالاته تُنشر تباعاً في مجلّة (الرسالة)، وربَّما تتوالى الأعداد واسمه لا ينفصل عن أيّ عدد منها، ثُمّ نشر في مجلات (الثقافة)، و(العالم العربيّ) و(الفجر الجديد)، و(الفكر الجديد).

كان الوائليّ قد دخل مع الكُتّاب المصريّين في نقاش نقديّ كان أهمّه:

١. هاجم العقّاد في مجلّة (الفكر الجديد) التي أصدرها سيّد قطب، وردّ عليّه العقّاد ردًّا عنيفًا.

٢. كتب مقالة جرت فيها مناقشة بينه وبين الدكتور زكيّ مبارك في جريدة (البلاغ)، واستمرّت المناقشة في أكثر من عدد[٥٣].

في عام ١٩٥٨ عُيّن إبراهيم الوائليّ أُستاذًا في كلّيّة الآداب بجامعة بغداد، وتدرّج في المسار العلميّ الأكاديميّ حتّى وصل إلى مرتبة الأُستاذيّة. وحاضر لاحقًا في قسم الدراسات العليّا (الماجستير، والدكتوراه)، وأشرف خلالها على رسائل عدّة في: النحو، واللغة، والأدب، وشارك في مناقشة رسائل جامعيَّة كثيرة، وتخرّج على يديه الآلاف من الطلبة، أصبح الكثير منهم مدرّسين في الجامعات العراقيَّة، وحاضر في: الجامعة المستنصريَّة، وكلّيَّة أُصول الدين، وكلّيَّة الشريعة، وكلّيَّة اللغات والتربية. ثُمّ أُحيل على التقاعد عام ١٩٨٣[٥٤].

في منتصف نيسان من عام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، تُوفّي إبراهيم الوائليّ بعد صراع طويل مع المرض، وأُقيم مجلس العزاء له في جامع براثا في بغداد، وخلف ثلاثة أبناء هم (رياض، ووائل، وعبد الإله)[٥٥].

كتب عن شاعريَّته عدد كبير من الأُدباء، والكُتّاب، والنُّقَّاد منهم: عليّ الخاقانيّ في الجزء الأوّل من كتابه (شعراء الغريّ)، ومحمّد حسين الصغير في كتابه (فلسطين في الشعر النجفيّ)، وباقر أمين الورد في كتابه (أعلام العراق الحديث)، وجعفر باقر آل محبوبة في الجزء الأول من كتابه (ماضي النجف وحاضرها)، ومحمّد هادي الأمينيّ في كتابه (معجم رجال الفكر والأدب في النجف الأشرف خلال ألف عام)، وعليّ

عبّاس علوان في كتابه (تطوّر الشعر في العراق)، وعبد الكريم الدجيليّ في كتابه (الشعر الحديث في العراق)، وإبراهيم العريض في كتابه (قضية الشعر)، وعثمان سعدي في كتابه (الشعر العراقيّ والثورة الجزائريَّة)[٥٦].

من مؤلّفاته المطبوعة:

١. ثورة العشرين في الشعر العراقيّ (بغداد ١٩٦٨).

٢. الشعر السياسيّ العراقيّ في القرن التاسع عشر (الطبعة الأولى بغداد ١٩٦١، والثانية مطبعة المعارف بغداد ١٩٧٨).

٣. اضطراب الكلم عند الزهاويّ دراسة نقديّة لغويّة (١٩٧٠).

٤. ديوان الوائليّ، في قسمين – منشورات وزارة الثقافة والإعلام (دار الخلود للطباعة والنشر بيروت – لبنان ١٩٨١). والقسم الثالث مخطوط.

٥. تحقيق ديوان الشاعر الشيخ عليّ الشرقي (نشرته وزارة الإعلام).

٦. لغة الشعر العراقيّ في القرن التاسع عشر (مطبعة الرشاد – بغداد، ١٩٦٥).

وأمَّا البحوث المنشورة له فأهمها:

١. حرب طرابلس وأثرها في الشعر العراقيّ.

٢. الشعر العراقيّ في القرن التاسع عشر ومنزلته من الشعر في مصر والشام في القرن التاسع عشر.

٣. من لقيط إلى اليازجيّ شاعران وقصيدة (بغداد ١٩٦٨).

٤. الزهاويّ وعصر السلطان عبد الحميد.

٥. شعر البصير السياسيّ قبل ثورة العشرين.

٦. التجديد في الأدب معناه وتطوره.

وللوائليّ أيضًا العديد من المؤلّفات المخطوطة، والبحوث التي لم تُنشر وهي:

١. الراحلون ... سير شخصيَّة لأُدباء اتّصل بهم الشاعر.

٢. بين الفصيحة والدارجة في ريف البصرة – دراسة لغويَّة.

٣. أثر التراث في شعر القرن التاسع عشر.

٤. الزهاويّ وشعره السياسيّ.

٥. أطروحته للدكتوراه التي لم تُناقش وهي بعنوان (التطوّر والتجديد في الشعر العراقيّ ١٩٠٠ – ١٩٣٩).

٦. محاضرات في البلاغة العربيَّة.

٧. محاضرات في علم العروض.

٨. الأصوات اللغويَّة في التراث.

٩. النحو وسيلة لا غاية.

١٠. ضباب في الأثير (نقد لغويّ لأخطاء المذيعين والصحفيّين).

١١. هوامش على الأحداث (تناول فيه بعض الأحداث العربيَّة، وما يجب أن يُقال فيها من رأي)[٥٧].

الشيخ مرتضى محمّد حرج الوائليّ

أصغر أبناء الشيخ محمّد حرج الوائليّ. وُلد في محلة الحويش في النجف الأشرف عام ١٩٢٧م / ١٣٤٦هـ، ودرس مبادئ القراءة والكتابة هناك، ثُمّ انضّم إلى الحلقات العلميَّة في الحوزة العلميَّة، ودرس المقدمات على يد نخبة من العلماء الأعلام، إلا أنَّ أغلب مسارات تعليّمه الفقهيَّة، والأصوليَّة، والعقائدية استلهمها من والده حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ محمّد حرج في قرية (أبو هاون)، وناحية النصر لاحقًا بعد الاستقرار فيها[٥٨].

تحمّل الشيخ مرتضى حرج مسؤوليَّة الوعظ والإرشاد في مدينة النصر بعد وفاة والده عام ١٩٥٦م، وهو بعمر يقارب عشرين عامًا، وهو الأمر الذي منعه من إكمال دراسته العلميَّة والحوزويَّة، فكان خطيب المدينة، ومبعوث المراجع فيها طيلة عشرين عامًا حتّى وفاته عام ١٩٧٧م / ١٣٩٧هـ، وهو بعمر خمسين عامًا فقط[٥٩]. وقد شكّلت وفاته صدمة في الأوساط الاجتماعيَّة، والدينيَّة في المنطقة، فقد شُيّع تشييعًا مهيبًا هو الأكبر في تاريخ مدينة النصر، إذ أُغلقت الأسواق، وعُطّلت المدارس، وحضر مجلس عزائه في جامع المدينة العديد من الشخصيَّات الدينيَّة والاجتماعيَّة، كان أهمّها الخطيب الشيخ أحمد الوائليّ، والشيخ محمّد باقر الناصريّ، وأخوه الأديب إبراهيم الوائليّ، وابن أخيه الدكتور فيصل الوائليّ، ودُفن في مقبرة الأُسرة في النجف بعد أن صلّى عليّه في المرقد العلويّ الشريف المرجع السيّد أبو القاسم الخوئيّ[٦٠]. وقد أرّخ وفاته شعرًا محمّد الجواديّ بقوله:

أبـــو زكـــيّ بـاشـتـيـاق مـضى أرّخـــــــوه تـــــوفّي المـرتـضى

ترك الشيخ مرتضى أربعة أبناء هم: (زكيّ، وتوفيق، وناظم، وحافظ)[٦١].

ذكره عليّ الحيدريّ في كتابه (المدخل إلى الغرّاف تاريخًا وحضارة)، وحيدر المرّجانيّ في كتابه (النجف الأشرف قديمًا وحديثًا)[٦٢]، وذكره عزيز السيّد جاسم في روايته (الزهر الشقي) بالقول: « فيما بعد منتصف الليل، ومن بين طيّات السكون، أتسمع الصوت القرآني القادم من مئذنة بعيدة، فتصيبني رعدة الوجد والشوق وطلب الغفران. وقد أبكي متذكّرًا صوت الشيخ مرتضى الذي مات مبكرًا بدون وداع، كان يجوّد ويرتّل آيات القرآن الكريم بصوت إلهي، ومع أنّ الشيخ بيننا، إلّا أنّ صوته كان يأتي من الأعالي السماوية شجيًّا متموّجًا، هادرًا تارة وخافتًا أُخرى .. ثمّ لم أسمع بعد ذلك مثل صوت الشيخ مرتضى أبدا. لقد ابتعدت عني الأبدية والتصقت بالأشياء»[٦٣].

الدكتور فيصل الشيخ قاسم حرج الوائليّ

أكبر أحفاد الشيخ محمّد حرج الوائليّ. وُلد في مدينة النجف الأشرف عام ١٣٤١هـ / ١٩٢٢م – مؤرّخ، وآثاريّ، وكاتب، وأديب، ومحقّق – درس في مدارسها الابتدائيَّة والثانويَّة، وكتب الشعر وهو في المرحلة الثانويَّة متأثرًا بالموروث الأدبيّ والثقافيّ لأُسرته، عُيّن معلّمًا مُدّة من الزمن في المدرسة الشكبانيَّة (الاستقلال حاليًّا) في مدينة النصر[٦٤]. أوفدته الحكومة الملكيَّة إلى جامعة شيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكيَّة؛ لإكمال دراسته العليّا في الآثار القديمة، حصل خلالها على شهادة الدكتوراه عام ١٩٥٥م، وعُيّن أُستاذًا في دار المعلّمين العالية (كلّيَّة التربية / جامعة بغداد حاليًّا)[٦٥].

ثُمّ عُيّن مديرًا للآثار العامَّة، ورأس تحرير (مجلّة سومر الآثاريَّة الرائدة)، وكتب لها افتتاحيَّاتها للمُدّة من ١٩٦٣، حتّى ١٩٦٥. طُبع من كتبه (من أدب العراق

القديم) طبعتين في بغداد: الأُولى سنة ١٩٦٤م، والثانية سنة ١٩٦٧م. ونشر كتاب (آثار العراق ومشاريع الري) طبعه في القاهرة سنة ١٩٦٥م. وله أيضًا (الكاشيون في العراق) ولم يظهر عليّه تاريخ النشر، وقام بترجمة (ملحمة جلجامش) من النصّ البابليّ، وقارن الترجمة بثلاث ترجمات في اللغة الإنكليزيَّة، إلّا أنَّه ترك هذا النصّ مخطوطًا، كما ترجم كتاب (السومريّون: تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم)، تأليف عالم السومريَّات المعروف صموئيل نوح كريمر، وطبعته دار غريب للطباعة في القاهرة سنة ١٩٧٣[٦٦].

ومن دراساته المنشورة:

١. تاريخ العراق القديم في النصوص الآشورية ٨٥٣ - ٦٣٠ ق. م: الذكرى والتاريخ، ١٩٧٨

٢. منطقة الدلتا في بلاد ما بين النهرين: إعادة النظر في (دراسة ليس وفالكون) تأليف كيرتس أي لارسين، نشرته مجلّة الآداب والتربية، الكويت، ١٩٧٩.

شارك في العقد الأوّل من عمر مجلّة (الأقلام) العراقيَّة الممتدّ من عام ١٩٦٤م حتّى عام ١٩٧٥م في هيئة تحريرها وإدارتها مع نخبة من الأساتذة والباحثين أمثال: الدكتور أحمد مطلوب، والدكتور جميل سعيد، والشاعر سعدي يوسف، والباحث عامر رشيد السامرائيّ، والكاتب عبد الحميد العلوجيّ، والدكتور عبدالرحمن خالد القيسيّ، والفنان مدحت الجادر، والكاتب عبد الكريم فرحان، والشاعر عبدالوهاب البياتيّ، والقاص عبدالرحمن مجيد الربيعيّ، والعلّامة الدكتور مصطفى جواد وآخرين[٦٧].

بعد أن تسلّم البعث الصداميّ السلطة عام ١٩٨٠ حصلت مضايقات للدكتور

فيصل الوائليّ، وخُيّر بين الانضمام إلى صفوف حزب البعث، أو تقديم استقالته من العمل الجامعيّ الحكوميّ، فاختار الاستقالة، وغادر العراق للعمل في جامعة الكويت، إلّا أنّه لم يسلم من المضايقات من أجهزة المخابرات العراقيَّة هناك، إذ جرت محاولة لاختطافه هناك، وأنقذته منها الحكومة الكويتيَّة بأعجوبة، ثُمّ عملت السلطة عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، على زرقه بإبرة ملوثة بسرطان الدم، نُقل على إثرها إلى لندن للعلاج، لكنَّه تُوفِّي بعدها بستّة أشهر عن عمر قارب الستّين عامًا (وكان ذلك بعد عام تقريبًا من وفاة والده الشيخ قاسم حرج بالطريقة نفسها أيضًا في البصرة)، وقد طلبت أُسرته من الحكومة العراقيَّة الموافقة على دفنه في مقبرة الأُسرة في النجف الأشرف، إلّا أنَّها رفضت ذلك، فاضطرّت زوجته إلى دفنه في داره في لندن. ومازال حتّى الآن يرقد بعيدًا عن أهله وأقاربه[٦٨]. ترك الدكتور فيصل الوائليّ ثلاثة أبناء هم: (فريد، وتميم، ورافد)[٦٩].

رثاه الشيخ الخطيب أحمد الوائليّ بقصيدة طويلة جدًّا بعنوان (دمعة وفاء في رثاء الدكتور فيصل الوائليّ) مطلعها:

أغـروبـــــا رأيـتـه أم شروقـــا ... يشـهـد الأفـق مـا عـرفـت الـفـروقـا
لا تـــرى الـعـين حـيـنـمـا لا تـرى ... الـــروح ويـبـقـى إبـصـارهـا تحديقـا
يـالهـول الـــردى لـقـد صـــرعته ... وهـو مـــازال فـــارعا ممشوقا
فبكيت الـــروح الوفـــي دهـاه ... نـفـر لا يجـــــيـد إلا الـعـقـوقـــا
وشـجـتـني أبـا فـريـــد عظـــام ... آثـــرت مـرقـدا بـعـيـدا سحيقـا
أيّهـا الـنـائـم الـغـريـب بكمبـردْ ... ـج لسـانـــا ومحـتـدا وفـريـقـــا
أنسيت الديـــــار بعد رحيـل ... أم تـنـاسـيـت روحـهـا المخـنـوقـا

أتعبتنا همومها يوم عشنا نتساقى صبوحها والغبوقا
أنكرتنا أبا فريد ديار ذيد عنها من كان فيها عريقا
من بناها دما وكدحا فعاشت وهي تروى زفيرة والشهيقا[٧٠]

زكيّ الشيخ مرتضى حرج الوائليّ

الابن الأكبر للشيخ مرتضى حرج الوائليّ. وُلد عام ١٩٤٨ في مدينة النصر. ودرس في مدارسها الابتدائيَّة والثانويَّة، وأكمل دراسته الجامعيَّة في بغداد حتّى تخرّجه من كلّيَّة الإدارة والاقتصاد عام ١٩٧٣، وعُيّن موظّفًا في دائرة الإحصاء. أشرف على جامع مدينة النصر بعد وفاة والده عام ١٩٧٧[٧١]، وتزعّم قيادة الانتفاضة الشعبانيَّة ضدّ السلطة البعثيَّة الحاكمة في الناحية عام ١٩٩١، متّخذًا من الجامع مقرًّا للإدارة والإشراف إلّا أنَّ القسوة في قمع الانتفاضة، والتنكيل بها جعلته يلتجئ إلى الجمهوريَّة الإسلاميَّة في إيران حتّى وفاته هناك في مدينة قم عام ١٩٩٢، فدُفن في مدينة مشهد قرب المرقد الرضويّ الشريف[٧٢].

تعرّضت أُسرة الشيخ مرتضى حرج الوائليّ للتنكيل والملاحقة؛ بسبب مشاركتهم الفاعلة في قيادة الانتفاضة الشعبانيَّة في ناحية النصر عام ١٩٩١، فقد اعتُقل زوج ابنتهم في مدينة الشطرة، وأُعدم لاحقًا، وتعرّض منزلهم للنهب من الأجهزة الأمنيَّة القمعيَّة، وسُرقت مكتبة حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ محمّد حرج القيّمة التي كانت تضمّ كتبا دينيَّة، وأدبيَّة، وتاريخيَّة نادرة، وبقي منزلهم مهجورًا من عام ١٩٩١ إلى حين عودة ابنهم الشيخ ناظم الوائليّ من إيران في عام ٢٠٠٣[٧٣].

توفيق الشيخ مرتضى حرج الوائليّ (شاعر القباب الذهبيَّة)

الشاعر والكاتب توفيق الشيخ مرتضى حرج الوائليّ من مواليد النجف الأشرف ١٩٥٢، تخّرج في معهد المهن الصحيَّة العالي في بغداد عام ١٩٧٥، وعُيّن موظّفًا صحيًّا في منطقة الأهوار، بعد ذلك استقرّ في مدينة كربلاء، ودرس اللغة العربيَّة في كلّيَّة التربية، فتخرّج منها عام٢٠٠٠ (بكالوريوس لغة عربيَّة)[٧٤]، والشيخ توفيق حرج الوائليّ واحد من ألمع الشعراء الذين برزوا على الساحة الكربلائيَّة التي تُعدُّ – في ضوء تاريخها الأدبيّ، والفكريّ، والحضاريّ – واحدة من أهم البيئات الشعريَّة في الأدب العراقيّ والعربيّ[٧٥].

حصل الوائليّ على عضويَّة اتّحاد الأُدباء العرب، واتّحاد أُدباء العراق، واتّحاد أُدباء كربلاء. له ديوان شعر بعنوان (فتاوى الشعر)، وديوان آخر بعنوان (منابع الضياء). شارك في أغلب المناسبات الدينيَّة والوطنيَّة داخل مدينة كربلاء وخارجها، وفي العديد من المهرجانات المحليَّة. نُشرت له قصائد في الصحف المحلّيَّة كجريدة كربلاء، والجمهوريَّة، وبابل، والبيعة، والعراق، ومجلّة الكوثر التي تصدر في النجف الأشرف حينذاك. صدرت له دراسة بعنوان (إيليا الفتال يحل طلاسم إيليا أبي ماضي)، ودراسة بعنوان (قصور الظاهرة الباراسايكولوجيَّة أمام المعجز في القرآن الكريم)، ودراسة بعنوان (سيناريو محتمل لطوفان مؤجل) مستوحى من قصة طوفان النبيّ نوح. وله كُتيّب بعنوان (دروس في فنّ التقطيع الشعريّ)، ودراسة بعنوان (انشقاق القمر)، ودراسة بعنوان (سيناريو المتنبّي في امتحان العقيدة). وصدرت له بحوث عدّة منها: استدراك على باب العقد عند الجاحظ، وبحث في التشكيك في مصداقيَّة عمى بشّار بن برد، وبحث في شجاعة حسّان بن ثابت، وبحث في المتنبّي والمعريّ[٧٦].

عاد الشيخ توفيق حرج الوائليّ إلى مدينته النصر (موطن الأهل والأجداد) بعد عام ٢٠٠٣، واتّخذ من الرابطة الثقافيّة في المدينة مقرًّا اجتماعيًّا وأدبيًّا له، وأسهم في الحراك الثقافيّ، والسياسيّ هناك، ونشر قصائده في مجلّاتها ونشراتها. تُوفِّي إثر عارض صحّيّ مفاجئ في شباط ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م عن عمر ناهز الستة والخمسين عامًا، وترك ثلاث بنات، وأُقيم حفل تأبينيّ له بمناسبة أربعينيّته يوم ١٥/ ٣/ ٢٠٠٨ في ديوان الحاجّ ارزيّج المحسن، حضره أصدقاء الشاعر، وزملاؤه، ومحبّوه، أُلقيت فيه قصائد الرثاء، والاستذكار، والمديح لشخصيّته الثقافيّة والأدبيّة(٧٧).

وُصف توفيق الوائليّ بشاعر القباب الذهبيّة؛ لأنَّ أغلب قصائده قد اتّخذت هذا المنحى في مدح أهل البيت عليهم السلام، وكانت كربلاء حاضرة دائمًا في وجدان الشاعر، وذكرها في قصائد عدّة منها:

كربلا قرة عين الناظرينْ ... ادخلوها بسلام آمنينْ

من هنا العبّاس نبراس الوفا ... وهنا قبة مولاي الحسينْ

سعف النخل انحنى ثمّ اعتلى ... قائلا مرحى بركب الزائرينْ

هي درس خالد لا ينتهي ... من دروس الله رب العالمينْ

كلما داهمها ليل الردى ... سطعت شمسا أمام السائرينْ

طاب من طاف بها مبتهلا ... في رياض الطيبين الطاهرينْ

ضارعا لله أن يحفظها ... من شرور الكافرين الملحدينْ

ومن قصائده أيضًا في وصف الموت والنهاية المحتومة للإنسان، وكيف يكون العمل الصالح هو بقيّته وشفيعه:

نهر من الشعر نبض القلب لا يقف حتّى أُوارى بأرض اسمها النجف
أو ربما رحت في قبري أُتمتمها حتّى المعاد بأني شاعر ثقف
رحماك يا لائمي فالشعر مملكتي وذكر ربك فيها القصد والهدف
حب العراق وآل المصطفى هدفي من دونه الشعر لا عز ولا شرف

ومن قصائده أيضًا في رثاء الإمام الحسين بعنوان (دمعة في خاتمة المقل) نُشرت في مجلّة الكوثر:

أوشك الصبر أن يقول خذوني لتراب يضّمني وادفنوني
غاب ظل الآباء كيف بقائي وما عزائي بوحشتي وسكوني
أيّها المجد لا أرى لك معنى أنت دون الحسين بالمضمون
فدماء الآباء فيها ضياء يقذف الشك في ظلام الظنون
يستمر الشعاع منها سطوعا فيه سر الوجود والتكوين
انكروا الدين انكروا ما تبقى من بقايا الحياء واستذكروني
ما لهذا الرضيع سيف ببدر لا ولا للنساء في صفين
فأجابوا بوابل من سهام ثارنا فيك يا بن ذاك البطين (٧٨)

الخاتمة

ظهرت مجموعة من النتائج يمكن إجمالها فيما يأتي:

١. كانت أُسرة الشيخ محمّد حرج الوائليّ من أبرز الأُسر العلميَّة التي استوطنت في مدينة الناصريَّة، في جنوب العراق، وكان لها حضور بارز في جوانب الحياة المتنوّعة، ما بين العمل الجهاديّ، والنشاط الدينيّ الذي مارسته.

٢. برز كثير من أبناء هذه الأُسرة، وتخصّصوا في مجالات متنوّعة، ولم يدّخر كثير منهم جهدًا أو وقتًا من أجل خدمة البلد وأبنائه. وامتدّ ذلك إلى مدن مختلفة من العراق، وفي أزمنة متنوّعة.

٣. كان لأعلام الأُسرة جهد واضح في المجال العلميّ، وقد تركوا إرثًا كبيرًا في مجالات علميَّة مختلفة، تمثّل ذلك بوفرة نتاجهم التأليفيّ الذي وجد قسم كبير منه حيّزًا من الطباعة والانتشار بين أبناء المجتمع، وما زال بعض ذلك الإرث مخطوطًا ومحفوظًا، وشاهدًا على منجزهم العلميّ.

٤. مثّل الجانب الدينيّ حيّزًا كبيرًا من نشاط أعلام الأُسرة، إذ نبغ فيها مجموعة من طلبة العلوم الدينيَّة الذين استقوا العلم في حاضرته مدينة النجف الأشرف، ودرسوا على يد أعلامها، ونالوا قسطًا وافرًا من علوم الحوزات العلميَّة فيها، ومارسوا دورهم الدينيّ، والتبليغيّ في أزمنة ومدن متعدّدة.

هوامش البحث

١. هناك من يرجعهم إلى بكر بن وائل من قبيلة ربيعة، وليس إلى عنزة بن وائل. علمًا أنَّ العشائر التي تحمل لقب (الوائليّ) في العراق تزيد على العشر، أهمّها (الليثيّون) الذين يرجع إليهم الشيخ الخطيب أحمد الوائليّ﵀.

٢. الزبيديّ، الدرر البهيَّة، ص٣٢٨.

٣. الجويبراويّ، عشائر الفرات الأوسط والجنوبيّ، ص١٤٨.

٤. يذكر عبد الجليل الطاهر في كتابه (العشائر العراقيَّة) أنَّ آل حطيّط من أهل الجزائر (الچبايش) كانوا يؤلّفون فرعًا من بني أسد، وتوجد في ديارهم سوق كبيرة؛ لأنَّها كانت ملتقى للسفن التي تنقل البضائع في هور الحَمّار مقابل گرمة بني سعيد التي تقابل آل حطيّط، وقد استولى على أراضيهم حمود السعدون؛ بسبب علاقته مع الدولة العثمانيَّة. ينظر: الطاهر، العشائر العراقيَّة، ج١، ص١٢١.

٥. العزّاويّ، عشائر العراق، ج٣، ص١٣٣.

٦. الجويبراويّ، المصدر السابق، ص١٤٨. وذكر أنّ قسمًا كبيرًا من افراد هذه العشيرة يسكن في بغداد والبصرة والناصريَّة وغيرها.

٧. الزبيديّ، المصدر السابق، ص٣٢٨.

٨. المرجانيّ، النجف قديما وحديثا، ج ١، ص١٣٤.

٩. المصدر نفسه، ص١٣٣.

١٠. الزبيديّ، المصدر السابق، ص٣٢٩.

١١. المصدر نفسه.

١٢. الحسنيّ، الثورة العراقيَّة الكبرى، ص٢٤٤.

١٣. المرجانيّ، المصدر السابق، ص١٣٤.

١٤. الزبيديّ، المصدر السابق، ص٣٢٩.

١٥. الزبيديّ، تاريخ الأسر النجفيَّة، آل حرج الوائليّ، ص٨.

١٦. المصدر نفسه.

١٧. المصدر نفسه.

١٨. المطبعيّ، إبراهيم الوائليّ، ص٤٣.

١٩. الزبيديّ، المصدر السابق، ص٨.

٢٠. غرگان، تاريخ مدينة الرفاعيّ، ص٤٥.

٢١. الورديّ، لمحات اجتماعيَّة من تاريخ العراق الحديث، ج٥، ص١٠١.

٢٢. إبراهيم الوائليّ، ثورة العشرين في الشعر العراقيّ، ص٣٣.

٢٣. ينظر: المطبعيّ، المصدر السابق، ص٤٠؛ إبراهيم الوائليّ، ديوان الوائليّ، ص٩.

٢٤. آل أحمد هلالة، تاريخ مدينة النصر، ص٧٢.

٢٥. الطائيّ، السيّد عبد المهديّ ودوره السياسيّ في العراق، ص٧-١٠.

٢٦. آل أحمد هلالة، المصدر السابق، ص٧٢.

٢٧. المطبعيّ، المصدر السابق، ص٤٥.

٢٨. آل بو هلالة، مقابلة شخصيَّة، ٢٠١٧.

٢٩. تنظر القصيدة: المطبعيّ، المصدر السابق، ص٤٥.

٣٠. آل أحمد هلالة، المصدر السابق، ص٧٢. وقد ذكر لي الشيخ خير الله جعاز جبر القره غوليّ هذه القصيدة عام ١٩٩٩، وقال: إنَّها حازت على إعجاب عريف الحفل الشاعر إبراهيم الوائليّ.

٣١. الخاقانيّ، شعراء الغريّ، ج٧، ص٩٩.

٣٢. إبراهيم الوائليّ، المصدر السابق، ص١٠.

٣٣. التميميّ، مشهد الإمام، ج٣، ص١٠٣.

٣٤. آل أحمد هلالة، المصدر السابق، ص٧٣.

٣٥. الزبيديّ، المصدر السابق، ص٤٨. (مُشجّر الأُسرة).

٣٦. الزبيديّ، المصدر السابق، ص٨.

٣٧. سعيد الوائليّ، مقابلة مع وكالة سبعة أيام العراقيَّة للأنباء. موقع:
www.7dn-ig.com.

٣٨. الأمينيّ، معجم رجال الفكر والأدب في النجف الأشرف خلال ألف عام، ص٤٨٠.

٣٩. الهاشميّ، الأدب الجديد، ص١٧٧.

٤٠. تنظر القصائد: الخاقانيّ، المصدر السابق، ص٩٩ وما يليها.

٤١. المطبعيّ، المصدر السابق، ص١٥.

٤٢. الورد، أعلام العراق الحديث، ج١، ص٥١؛ آل أحمد هلالة، المصدر السابق، ص٧٢.

٤٣. المطبعيّ، المصدر السابق، ص١٥٠.

٤٤. المصدر نفسه، ص١٧.

٤٥. المصدر نفسه، ص٤٥.

٤٦. المصدر نفسه، ص٤٩.

٤٧. للتفاصيل ينظر: الوليّ، إبراهيم الوائليّ، ص٣٦.

٤٨. المطبعيّ، المصدر السابق، ص٤٢.

٤٩. المصدر نفسه، ص٤٣.

٥٠. المرجانيّ، النجف الأشرف قديمًا وحديثًا، ج٢، ص١١٧.

٥١. المطبعيّ، المصدر السابق، ص٤٦.

٥٢. التميميّ، معجم الشعراء العراقيين، ص٢٦.

٥٣. الوليّ، المصدر السابق، ص١٦.

٥٤. المصدر نفسه، ص١٦.

٥٥. التميميّ، المصدر السابق، ص٢٧.

٥٦. الوليّ، المصدر السابق، ص١٦.

٥٧. تنظر التفاصيل: المطبعيّ، المصدر السابق، ص٧٧.

٥٨. آل أحمد هلالة، المصدر السابق، ص٧٢.

٥٩. مرتضى الوائليّ، مقابلة شخصيَّة، النصر، ٢٠١٧.

٦٠. القره غوليّ، مقابلة شخصيَّة، ناحية النصر، ١٩٩٩.

٦١. آل أحمد هلالة، المصدر السابق، ص٧٢.

٦٢. الحيدريّ، المدخل إلى حوض الغرّاف تاريخًا وحضارة، ص٧٣؛ المرجانيّ، المصدر السابق، ج١، ص١٣٤.

٦٣. عزيز السيّد جاسم، الزهر الشقي، ص٢٤-٢٥.

٦٤. الزبيديّ، المصدر السابق، ص٣٣٠؛ آل أحمد هلالة، المصدر السابق، ص٧٢.

٦٥. المطبعيّ، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، ج٢، ص١٨٣.

٦٦. التميميّ، المصدر السابق، ص٩٤.

٦٧. العلّاف، الدكتور فيصل الوائليّ ودراسات التاريخ القديم في العراق، ص.

٦٨. سعيد الوائليّ، مقابلة شخصيَّة مع وكالة سبعة أيام العراقيَّة للأنباء، المصدر السابق.

٦٩. الزبيديّ، المصدر السابق، ص٤٨. (مُشجّر الأُسرة).

٧٠. أحمد الوائليّ، ديوان الشيخ أحمد الوائليّ، ج٢، ص١٠٦.

٧١. اليوسف، مقابلة شخصيَّة، ناحية النصر، ٢٠١٧.

٧٢. ناظم مرتضى الوائليّ، مقابلة شخصيَّة، ناحية النصر، ٢٠١٧.

٧٣. آل أحمد هلالة، المصدر السابق، ص٧٣.

٧٤. المصدر نفسه.

٧٥. الجحيشيّ، شاعر القباب الذهبيَّة توفيق الشيخ مرتضى الوائليّ، ص٦.

٧٦. المصدر نفسه.

٧٧. آل أحمد هلالة، المصدر السابق، ص٧٣.

٧٨. مجلّة الكوثر، العدد ٢٩، ص٢٥.

قائمة المصادر والمراجع

- آل أحمد هلالة، سلمان السيّد رشيد،

١- تاريخ مدينة النصر، مخطوط بحوزة المؤلف، ٢٠٠٣.

آل بو هلالة، طالب رشيد،

٢ - مقابلة شخصيَّة، ناحية النصر، ٢٠١٧.

- الأمينيّ، محمّد هادي،

٣ - معجم رجال الفكر في النجف الأشرف خلال ألف عام، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٦٤.

- التميميّ، جعفر صادق حمودي،

٤- معجم الشعراء العراقيّين، شركة المعرفة للنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٩١.

- التميميّ، محمّد عليّ جعفر،

٥ - مشهد الإمام، المطبعة الحيدريَّة، النجف، ١٩٥٧.

الجحيشيّ، محمّد حديد،

٦- شاعر القباب الذهبيَّة توفيق الشيخ مرتضى الوائليّ، مجلّة صدى كربلاء، العدد ٢٢، ٢٠٠٩.

- الجويبراويّ، جبّار عبد الله،

٧- عشائر الفرات الأوسط والجنوبيّ، مطبعة الأديب، بغداد، ١٩٩٢.

- الحسنيّ، عبدالرزاق،

٨- الثورة العراقيَّة الكبرى، دار الشؤون الثقافيَّة العامَّة، بغداد، ١٩٩٢.

- حميديّ، جعفر عبّاس،

٩- التطورات والاتجاهات السياسيَّة الداخليَّة في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨، دار الآداب، النجف، ١٩٨٠.

- الحيدريّ، عليّ،

١٠- المدخل إلى حوض الغرّاف تاريخًا وحضارة، دار الكتب العلميَّة، بغداد، ٢٠٠٦.

- الخاقانيّ، عليّ،

١١- شعراء الغريّ، المطبعة الحيدريَّة، النجف، ١٩٥٤.

- الزبيديّ، عبّاس محمّد الدجيليّ،

١٢- الدرر البهيَّة في أنساب عشائر النجف العربيَّة، ج٢، مطبعة الغريّ الحديثة، النجف، ١٩٩٠.

١٣- تاريخ الأسر النجفيَّة، آل حرج الوائليّ، جريدة الولاء، النجف، العدد ١٢٢، ٢٠٠٧.

- الطاهر، عبد الجليل،

١٤- العشائر العراقيَّة، دار لبنان، بيروت، ١٩٧٢.

- العزاويّ، عبّاس،

١٥- عشائر العراق، مطبعة بغداد، بغداد، ١٩٥٢.

- عزيز السيّد جاسم،

١٦- الزهر الشقيّ، مكتبة اليقظة العربيَّة، بغداد، ١٩٨٦.

- العلاف، إبراهيم،

١٧- الدكتور فيصل الوائليّ ودراسات التاريخ القديم في العراق، مدوّنة الدكتور إبراهيم العلّاف، ٢٠١٨.

- عليّويّ، هادي حسن،

١٨- الأحزاب السياسيّة في العراق السريَّة والعلنيَّة، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ٢٠٠١.

- غركان، عدنان عبد،

١٩- تاريخ مدينة الرفاعيّ، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقيّ، بغداد، ٢٠١٠.

- القره غوليّ، الشيخ خير الله جعاز،

٢٠- مقابلة شخصيَّة، ناحية النصر، ١٩٩٩.

- المرجانيّ، حيدر،

٢١- النجف الأشرف قديمًا وحديثًا، ج٢، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٨٨.

- المطبعيّ، حميد،

٢٢- إبراهيم الوائليّ، دار الشؤون الثقافيَّة العامَّة، بغداد، ١٩٨٨.

٢٣- موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، دار الشؤون الثقافيَّة العامَّة، بغداد، ١٩٩٦.

- الهاشميّ، محمّد جمال،

٢٤- الأدب الجديد، المطبعة الحيدريَّة، النجف الأشرف، ١٩٣٨.

- الوائليّ، إبراهيم،

٢٥- ثورة العشرين في الشعر العراقيّ، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٨.

- الوائليّ، الشيخ أحمد،

٢٦- ديوان الشيخ أحمد الوائليّ، مطبعة التبليغات الإسلاميَّة، إيران، ٢٠٠٦.

- الوائليّ، توفيق،

٢٧- مجلّة الكوثر، النجف الأشرف، العدد ٢٩، نيسان ٢٠٠١.

- الوائليّ، حافظ الشيخ مرتضى،

٢٨- مقابلة شخصيَّة، النصر، ٢٠١٧.

- الوائليّ، سعيد الشيخ جاسم،

٢٩-مقابلة شخصيَّة مع وكالة سبعة أيام العراقيَّة للأنباء. موقع:
www.7dn-ig.com

- الوائليّ، ناظم مرتضى،

٣٠- مقابلة شخصيَّة، ناحية النصر، ٢٠١٧.

- الورد، باقر أمين،

٣١ - أعلام العراق الحديث، بغداد، ١٩٧٨.

- الورديّ، عليّ،

٣٢ - لمحات اجتماعيَّة من تاريخ العراق الحديث، دار الراشد، بيروت، ٢٠٠٥.

- الوليّ، خضر،

٣٣ - إبراهيم الوائليّ، مجلّة الكوثر، النجف، العدد ٥٧، تموز ٢٠٠٠.

اليوسف، أمير الحاج ذياب طاهر،

٣٤ - مقابلة شخصيَّة، ناحية النصر، ٢٠١٧.